مجلة العلوم الإنسانية

علمية محكّمة - نصف سنوية

تصدرها كلية الآداب / الخمس

جامعة المرقب . ليبيا

13

الـ عدد

الثالث عشر

سبتمبر 2016م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ

صدق الله العظيم

(سورة الرعد - آيه17)

هيئة التحريـــر

– د. علي سالم جمعة رئيساً

– د. أنور عمر أبوشينة عضواً

– د. أحمد مريحيل حريبش عضواً

المجلة علمية ثقافية محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة المرقب /كلية الآداب الخمس، وتنشر بها البحوث والدراسات الأكاديمية المعنية بالمشكلات والقضايا المجتمعية المعاصرة في مختلف تخصصات العلوم الانسانية.

– كافة الآراء والأفكار والكتابات التي وردت في هذا العدد تعبر عن آراء أصحابها فقط، ولا تعكس بالضرورة رأي هيئة تحرير المجلة ولا تتحمل المجلة أية مسؤلية اتجاهها.

تُوجّه جميع المراسلات إلى العنوان الآتي:

هيئة تحرير مجلة العلوم الانسانية

مكتب المجلة بكلية الآداب الخمس جامعة المرقب

الخمس /ليبيا ص.ب (40770)

هاتف (00218924120663 د. على)

(00218926724967 د .احمد)– أو (00218926308360 د. انور)

البريد الالكتروني: journal.alkhomes@gmail.com

صفحة المجلة على الفيس بوك: journal.alkhomes@gmail.com

قواعد ومعايير النشر

-تهتم المجلة بنشر الدراسات والبحوث الأصيلة التي تتسم بوضوح المنهجية ودقة التوثيق في حقول الدراسات المتخصصة في اللغة العربية والانجليزية والدراسات الاسلامية والشعر والأدب والتاريخ والجغرافيا والفلسفة وعلم الاجتماع والتربية وعلم النفس وما يتصل بها من حقول المعرفة.

-ترحب المجلة بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات العلمية المقامة داخل الجامعة على أن لا يزيد عدد الصفحات عن خمس صفحات مطبوعة.

-نشر البحوث والنصوص المحققة والمترجمة ومراجعات الكتب المتعلقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية ونشر البحوث والدراسات العلمية النقدية الهادفة إلى تقدم المعرفة العلمية والإنسانية.

-ترحب المجلة بعروض الكتب على ألا يتجاوز تاريخ إصدارها ثلاثة أعوام ولا يزيد حجم العرض عن صفحتين مطبوعتين وأن يذكر الباحث في عرضه المعلومات التالية (اسم المؤلف كاملاً- عنوان الكتاب- مكان وتاريخ النشر-عدد صفحات الكتاب-اسم الناشر- نبذة مختصرة عن مضمونه- تكتب البيانات السالفة الذكر بلغة الكتاب).

ضوابط عامة للمجلة

ـ يجب أن يتسم البحث بالأسلوب العلمي النزيه الهادف ويحتوى على مقومات ومعايير المنهجية العلمية في اعداد البحوث.

- يُشترط في البحوث المقدمة للمجلة أن تكون أصيلة ولم يسبق أن نشرت أو قدمت للنشر في مجلة أخرى أو أية جهة ناشرة اخرة. وأن يتعهد الباحث بذلك خطيا عند تقديم البحث، وتقديم إقراراً بأنه سيلتزم بكافة الشروط والضوابط المقررة

في المجلة، كما أنه لا يجوز يكون البحث فصلا أو جزءاً من رسالة (ماجستير – دكتوراه) منشورة، أو كتاب منشور.

ـ لغة المجلة هي العربية ويمكن أن تقبل بحوثا بالإنجليزية أو بأية لغة أخرى، بعد موافقة هيئة التحرير.ـ

– تحتفظ هيئة التحرير بحقها في عدم نشر أي بحث وتُعدُّ قراراتها نهائية، وتبلغ الباحث باعتذارها فقط اذا لم يتقرر نشر البحث، ويصبح البحث بعد قبوله حقا محفوظا للمجلة ولا يجوز النقل منه إلا بإشارة إلى المجلة.

–لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه في أية مجلة علمية أخرى بعد نشره في مجلة الكلية ، كما لا يحق له طلب استرجاعه سواء قُبلَ للنشر أم لم يقبل.

–تخضع جميع الدراسات والبحوث والمقالات الواردة إلى المجلة للفحص العلمي، بعرضها على مُحكِّمين مختصين (محكم واحد لكل بحث) تختارهم هيئة التحرير على نحو سري لتقدير مدى صلاحية البحث للنشر، ويمكن ان يرسل الى محكم اخر وذلك حسب تقدير هيئة التحرير.

– يبدي المقيم رأيه في مدى صلاحية البحث للنشر في تقرير مستقل مدعماً بالمبررات على أن لا تتأخر نتائج التقييم عن شهر من تاريخ إرسال البحث إليه، ويرسل قرار المحكمين النهائي للباحث ويكون القرار إما:

*** قبول البحث دون تعديلات.**

***قبول البحث بعد تعديلات وإعادة عرضه على المحكم.**

***رفض البحث.**

–تقوم هيئة تحرير المجلة بإخطار الباحثين بآراء المحكمين ومقترحاتهم إذ كان

المقال أو البحث في حال يسمح بالتعديل والتصحيح، وفي حالة وجود تعديلات طلبها المقيم وبعد موافقة الهيئة على قبول البحث للنشر قبولاً مشروطاً بإجراء التعديلات يطلب من الباحث الأخذ بالتعديلات في فترة لا تتجاوز أسبوعين من تاريخ استلامه للبحث، ويقدم تقريراً يبين فيه رده على المحكم، وكيفية الأخذ بالملاحظات والتعديلات المطلوبة.

-ترسل البحوث المقبولة للنشر إلى المدقق اللغوي ومن حق المدقق اللغوي أن يرفض البحث الذي تتجاوز أخطاؤه اللغوية الحد المقبول.

- تنشر البحوث وفق أسبقية وصولها إلى المجلة من المحكم، على أن تكون مستوفية الشروط السالفة الذكر.

-الباحث مسئول بالكامل عن صحة النقل من المراجع المستخدمة كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسئولة عن أية سرقة علمية تتم في هذه البحوث.

- ترفق مع البحث السيرة علمية (cv) مختصرة قدر الإمكان تتضمن الاسم الثلاثي للباحث ودرجته العلمية ونخصصه الدقيق، وجامعته وكليته وقسمه، وأهم مؤلفاته، والبريد الالكتروني والهاتف ليسهل الاتصال به.

- يخضع ترتيب البحوث في المجلة لمعايير فنية تراها هيئة التحرير.

-تقدم البحوث الى مكتب المجلة الكائن بمقر الكلية، او ترسل إلى بريد المجلة الإلكتروني.

-اذا تم ارسال البحث عن طريق البريد الالكتروني او صندوق البريد يتم ابلاغ الباحث بوصول بحثه واستلامه.

- يترتب على الباحث، في حالة سحبه لبحثه او إبداء رغبته في عدم متابعة

إجراءات التحكيم والنشر، دفع الرسوم التي خصصت للمقيمين.

شروط تفصيلية للنشر في المجلة

-عنوان البحث: يكتب العنوان باللغتين العربية والإنجليزية. ويجب أن يكون العنوان مختصرا قدر الإمكان ويعبر عن هدف البحث بوضوح ويتبع المنهجية العلمية من حيث الإحاطة والاستقصاء وأسلوب البحث العلمي.

- يذكر الباحث على الصفحة الأولى من البحث اسمه ودرجته العلمية والجامعة او المؤسسة الأكاديمية التي يعمل بها.

-أن يكون البحث مصوغاً بإحدى الطريقتين الآتيتين:_

1:البحوث الميدانية: يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومبرراته ومدى الحاجة إليه، ثم يحدد مشكلة البحث، ويجب أن يتضمن البحث الكلمات المفتاحية (مصطلحات البحث)، ثم يعرض طريقة البحث وأدواته، وكيفية تحليل بياناته، ثم يعرض نتائج البحث ومناقشتها والتوصيات المنبثقة عنها، وأخيراً قائمة المراجع.

2:البحوث النظرية التحليلية: يورد الباحث مقدمة يمهد فيها لمشكلة البحث مبيناً فيها أهميته وقيمته في الإضافة إلى العلوم والمعارف وإغنائها بالجديد، ثم يقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يعرض في كل منها فكرة مستقلة ضمن إطار الموضوع الكلي ترتبط بما سبقها وتمهد لما يليها، ثم يختم الموضوع بخلاصة شاملة له، وأخيراً يثبت قائمة المراجع.

-يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية من البحث، وعلى وجه واحد من الورقة(A4) واحدة منها يكتب عليها اسم الباحث ودرجته العلمية، والنسخ الأخرى تقدم ويكتب عليها عنوان البحث فقط، ونسخة الكترونية على(Cd) باستخدام البرنامج الحاسوبي(MS Word).

– يجب ألا تقل صفحات البحث عن 20 صفحة ولا تزيد عن30 صفحة بما في ذلك صفحات الرسوم والأشكال والجداول وقائمة المراجع .
–يرفق مع البحث ملخصان (باللغة العربية والانجليزية) في حدود (150) كلمة لكل منهما، وعلى ورقتين منفصلتين بحيث يكتب في أعلى الصفحة عنوان البحث ولا يتجاوز الصفحة الواحدة لكل ملخص.

–يُترك هامش مقداره 3 سم من جهة التجليد بينما تكون الهوامش الأخرى 2.5 سم، المسافة بين الأسطر مسافة ونصف، يكون نوع الخط المستخدم في المتن Times New Roman 12 للغة الانجليزية و مسافة و نصف بخط Simplified Arabic 14 للأبحاث باللغة العربية.

–في حالة وجود جداول وأشكال وصور في البحث يكتب رقم وعنوان الجدول أو الشكل والصورة في الأعلى بحيث يكون موجزاً للمحتوى وتكتب الحواشي في الأسفل بشكل مختصر كما يشترط لتنظيم الجداول اتباع نظام الجداول المعترف به في جهاز الحاسوب ويكون الخط بحجم 12.

–يجب أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً بما في ذلك الجداول والأشكال والصور واللوحات وقائمة المراجع .

طريقة التوثيق:

–يُشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة توضع بين قوسين إلى الأعلى هكذا: (1)، (2)، (3)، ويكون ثبوتها في أسفل صفحات البحث، وتكون أرقام التوثيق متسلسلة موضوعة بين قوسين في أسفل كل صفحة، فإذا كانت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى مثلاً قد انتهت عند الرقم (6) فإن الصفحة التالية ستبدأ بالرقم (1).

-ويكون توثيق المصادر والمراجع على النحو الآتي:

اولا :الكتب المطبوعة: اسم المؤلف ثم لقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المحقق أو المترجم، والطبعة، والناشر، ومكان النشر، وسنته، ورقم المجلد – إن تعددت المجلدات– والصفحة. مثال: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1965م،ج3،ص40. ويشار إلى المصدر عند وروده مرة ثانية على النحو الآتي: الجاحظ، الحيوان، ج، ص.

ثانيا: الكتب المخطوطة: اسم المؤلف ولقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المخطوط مكتوبا بالبنط الغامق، ومكان المخطوط، ورقمه، ورقم اللوحة أو الصفحة. مثال: شافع بن علي الكناني، الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور. مخطوط مكتبة البودليان باكسفورد، مجموعة مارش رقم (424)، ورقة 50.

ثالثا: الدوريات: اسم كاتب المقالة، عنوان المقالة موضوعاً بين علامتي تنصيص " "، واسم الدورية مكتوباً بالبنط الغامق، رقم المجلد والعدد والسنة، ورقم الصفحة، مثال: جرار، صلاح: "عناية السيوطي بالتراث الأندلسي– مدخل"، مجلة جامعة القاهرة للبحوث والدراسات، المجلد العاشر، العدد الثاني، سنة 1415هـ/ 1995م، ص179.

رابعا: الآيات القرآنية والاحاديث النبوية:– تكتب الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين بالخط العثماني﴿ ﴾ مع الإشارة إلى السورة ورقم الآية. وتثبت الأحاديث النبوية بين قوسين مزدوجين « » بعد تخريجها من مظانها.

ملاحظة: لا توافق هيئة التحرير على تكرار نفس الاسم (اسم الباحث) في عددين متتالين وذلك لفتح المجال امام جميع اعضاء هيئة التدريس للنشر.

فهرس المحتويات

عنوان البحث الصفحة

1- أحكام الصلح وأثره في فض النزاعات في الشريعة الإسلامية- والقانون الوضعي.
د. أحمد علي معتوق.....11
2- الهجرة الهلالية وصد الغزوات الصليبية على أفريقية والأندلس 443هـ - 674هـ.

د. إمحمد انويجي غميض.....37

3- أثر الشبهات الشرعية على التمويل بالمرابحة في المصارف الليبية دراسة تطبيقية على عينة من الراغبين في التعامل بالمرابحة المصرفية.

أ. إسماعيل محمد الطوير و أ. نوري محمد اسويسي.....53
4- دور نظم المعلومات التسويقية في تحسين الميزة التنافسية.
د. خالد مسعود الباروني و أ . محمود محمد سعد.....75
5- نظريّة علم الأمراض وأساليب التشخيص عند الأطباء المسلمين.
د. زكيّة بالناصر القعود.....106
6- معيارية الصورة الأدبية قراءة في نقد النيهوم.

د. سالم امحمد سالم العواسي.....130

7- دراسة تحليلية لاتجاهات الأمطار في النطاق الشمالي من ليبيا
للفترة من (1971- 2002).
د.شرف الدين أحمد سالم.....158
8- الاقاليم السياحية بليبيا وامكانية تنميتها.
د.صالحة علي اخليف فلاح.....188
9- التَّرجيحُ بالتَّصْحيحِ عِندَ ابنِ عَقيلٍ في شَرحِ الأَلفِيَّةِ (دراسةٌ وصفيَّةٌ تحليليةٌ).
د. علي محمد علي ناجي.....224

10- الحكم الرشيد "دراسة في المقومات والتحديات ".
د. علي محمد مصطفى ديهوم و أ. عزالدين عبدالحفيظ أبوشينة.....253
11- آيات بين الاستثناء المنقطع و الاستثناء المتصل.
أ.فائزة محمد الكوت.....273
12- الواجب الأخلاقي عند كانط.
د.فوزية محمد مراد.....297
13- التنميط الجنسي في المعاملة الوالدية وتكوين صورة المرأة لدى الطفل دراسية ميدانية.
أ.سعاد علي الرفاعي..... 319
14- دور الأخصائي النفسي بالمدارس الثانوية- الواقع والمأمول.
د. نجاة سالم زريق و د. ربيعة عمر الحضيري.....357
15- الرتبة النحوية وعلاقة الإسناد دراسة لسانية.
د. نجاة صالح محمد اليسير.....371
16-التوزيع الجغرافي للخدمات الصحية الحكومية والخاصة في المرقب ودورها في تلبية احتياجات السكان
د. نورية محمد أحمد أبوشرنتة.....412
17- الاستعارة والمجاز في جزء تبارك "دراسة تحليلية بلاغية".
نورية عمران أبوناجي.....448
18- قراءة في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي.
أ.هيفاء مصطفى اقنيبر.....462
19- الأعراف الاجتماعية وعلاقتها بحل النزاعات القبلية في شرق ليبيا "المسار أنموذجا".
د. نصر الدين البشير العربي و أ . أحمد علي دعباج.....493
20 – A Descriptive Analytical Study of the Use of Dictionaries by Fourth-year Students of English at El-Mergib University.
Dr. Mohammed Juma Zagood / Mr. Salahedeen Aboshaina.....512

قراءة في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي

أ.هيفاء مصطفى اقنيبر

مقدمـــة:

تعتبر الأسرة البنية الأساسية والهامة في المجتمع وتعد من أكثر النظم الاجتماعية تمثلا وتمثيلا لما يدور من تحولات أي كان هذا المجتمع، وهي المؤسسة الأولي التي ينمو فيها الفرد ويكتسب من خلالها التأثيرات الأولي في حياته، وهي تمده بالرعاية منذ لحظة الميلاد وتستمر في رعايته سنوات طويلة، فهي الوكالة الأولي المسئولة عن عملية التنشئة الاجتماعية للفرد (تلك العملية التي يتحول من خلالها الفرد من كائن عضوي بيولوجي حيواني السلوك إلي شخص أدمي وبشري التصرف في محيط أفراد آخرين من البشر يتفاعلون بعضهم مع بعض ويتعاملون علي أسس مشتركة من القيم التي تبلور طرائقهم في الحياة).

فالأسرة هي الجماعة الأولية التي يتعلم ويمارس فيها الفرد أولي علاقاته الإنسانية وهي أولي مؤسسات التطبيع الاجتماعي التي تدربه علي كيفية التفاعل الاجتماعي مع الآخرين وتنمي اتجاهاته العاطفية والانفعالية نحوهم، كما أنه لا يمكن الاستعاضة عنها بوسائط التربية الأخرى، فهي توقظ في الفرد العواطف الأسرية اللازمة للحياة الاجتماعية. (الحويج، 2005: 3).

للتوافق أهمية كبيرة في السير الطبيعي لحياة الأفراد، والجماعات في أي مجتمع، ذلك لان ظهور أفراد غير متوافقين في جماعة معينة، قد يقف حجر عثرة أمام بلوغ الأهداف التي ينشدها المجتمع، كما أن الشخصية القادرة علي التصرف في مواقف الحياة المختلفة، تصبح ذات قيمة وفاعلية للمجتمع الذي يعيش فيه.

لذا يهتم المجتمع اهتماما بالغا لتحقيق السعادة والتوافق لأفراده، ولذلك نجد الفرد نفسه يقوم بمحاولات مستمرة ومتجددة ملتمسا فيها طريق التوافق، أملاً في تحقيق صحته النفسية والاجتماعية.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة هذه الدراسة في إطارها النظري وهو الكشف عن علاقة طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية بمدى الإسهام في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي ونظراً إلى أن الأسرة تتحمل مع المؤسسات التربوية الحكومية والأهلية مسؤولية كبيرة في تنشئة الشباب وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لديهم, وبالتالي إعدادهم وتأهيلهم للانخراط في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية فإن هذه الدراسة تسلط الضوء على التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي كما وردت بالأدبيات السابقة ونقد بعض النظريات ذات الصلة بهذا الموضوع

أهداف البحث:

1- معرفة مدى تأثير التنشئة الاجتماعية في إحداث سوء التوافق النفسي والاجتماعي بين أفراد الأسرة من خلال الأدبيات السابقة.

2- تبيان الأساليب الصحيحة التي ينبغي أن تعتمد في عملية التنشئة الاجتماعية من قبل المربين والتي من شأنها أن تترك نتائج علي الصحة النفسية للأبناء وتحقق لهم التوافق الاجتماعي. حسب ما توصلت إليه أحدث الدراسات.

3- معرفة مدي انتشار مظاهر سوء التوافق النفسي والاجتماعي لدي بعض الأبناء.

أهمية البحث:

أولاً: الأهمية النظرية:

1- القيمة المرجعية، إغناء المكتبة النفسية والتربوية بمثل هذه القضايا.

2- الإسهام بتوضيح بعض الغموض حول قضية التنشئة الاجتماعية.

3- قد تسهم هذه الدراسة في سد الثغرات العلمية وهي الجمع بين ثلاث متغيرات، (تنشئة + توافق نفسي + توافق اجتماعي) نادرة دراسة في الأدبيات السابقة.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

لهذه الدراسة أهمية تطبيقية في المجالات الآتية:

1- يمكن لأولياء الأمور الاستعانة بهذه الدراسة من إطارها النظري ونتائجها.

2- كما يمكن استخدام هذه الدراسة بالاستعانة بها في رياض الأطفال ودور الحضانة.

3- قد تسهم هذه الورقة في برامج التنمية البشرية.

4- توفر هذه الدراسة مرجعاً علماً في مادة التوجيه والإرشاد البيئي.

مفاهيم البحث:

1 – التنشئة الاجتماعية:

يقصد بالتنشئة الاجتماعية عملية تلقين الفرد قيم ومفاهيم وثقافة مجتمعه الذي يعيش فيه، كما أنها تتضمن التفاعل القائم بين الفرد وأسرته أو مجتمعه، بحيث يصبح متدرباً على أداء مجموعة أدوار تحدد نمط سلوكه اليومي .وقد عُرفت التنشئة الاجتماعية بأنها "إعداد الفرد لأن يكون كائناً اجتماعياً وعضواً في مجتمع معين والأسرة هي أول بيئة تتولى هذا الإعداد، ولها شأن لا تعادلها فيه بيئة أخرى. والتنشئة الاجتماعية عملية دينامية مستمرة، تبدأ منذ ولادة الفرد، وتستمر حتى مماته. والتثقيف الاجتماعي صورة من صور التنشئة الاجتماعية" (الأخرس، 2001: 504).

هي العملية التي يتحول من خلالها الفرد بل بواسطتها من كائن بيولوجي إلي فرد اجتماعي. (اميمن 2007: 447)

2 – أساليب المعاملة الوالدية:

تتعدد المعاملة الوالدية مع الأبناء فمنها ما يميل إلى التدليل ومنها ما يميل إلى التشجيع ولكنها في مجملها تعني: الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع وتنشئة أبنائهم اجتماعيا, أي تحويلهم من مجرد أطفال عشوائيو السلوك إلى أطفال صالحين في المجتمع الذي يعيشون فيه.

4 – تعريف التوافق:

هو مجموعة الطاقات والاستعدادات النفسية والعقلية والاجتماعية والروحية والمادية

والسلوكية والمعرفية التي تساعد الفرد علي التغلب علي متطلبات والضغوط الحياتية المتعددة. (القدافي 1998: 109)

5 – التوافق الاجتماعي:

هو أحد العمليات الدينامية الاجتماعية التي تعنى بتفعيل التوافق والانسجام بين أفراد المجتمع، فرد مع جماعة، وجماعة مع جماعة أخرى بقصد تقليل الصراع واستعادة التفاعل السلمي بين جماعات متنافسة أو عدائية. (الباحثة)

6 – التوافق النفسي:

هو عملية دينامية تتناول سلوك الفرد والبيئة (الطبيعية والاجتماعية) بالتغير والتعديل حتي يحدث توازن بين الفرد وبيئته الاجتماعية، وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد والمجتمع وتحقيق متطلبات كل منهما. (زهران 2001)

منهجية البحث:

هذا البحث من ضمن البحوث المكتبية التي تعتمد على الأدبيات السابقة المتوفرة في بيئة الباحث كالمكتبات والدوريات، ورسائل البحوث، ووسائل الاتصالات الإلكترونية: من مجلات وكتب إلكترونية، ومقالات، وملخصات بحوث.

المنهج المستخدم:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي كمنهج مناسب لتحقيق أهداف هذا البحث.

أدوات البحث:

كتب، مجلات، مقالات من النت، ملخصات بحوث من المكتبات وشبكة المعلومات الدولية.

حدود البحث:

المكانية، والزمانية، والبشرية أو المادية.

1) الحدود المكانية: أجري هذ البحث بقسم التربية وعلم النفس بكلية الآداب الخمس.

2) الحدود الزمانية: في الفترة من شهر "10" إلى شهر "12"، 2016م.
3) الحدود البشرية: في حدود اطلاع الباحثة قد كانت عينات الدراسة التي اطلعت عليها الباحثة أعمارهم تتراوح ما بين 12 – 16 سنة، منهم ذكور وإناث، مستواهم التعليمي: ابتدائي، ثانوي.

مفهوم التنشئة الاجتماعية:
هي العملية القائمة علي التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الطفل أساليب ومعايير السلوك والقيم المتعارف عليها في جماعته، بحيث يستطيع أن يعيش فيها، ويتعامل مع أعضائها بقدر مناسب من التناسق والنجاح (أميمن 2007:447), ووفقا لذلك تعتبر التنشئة الاجتماعية الوسيلة التي يتم بواسطتها إعداد الأطفال وتعويدهم علي قواعد التصرف والسلوك داخل المجتمع؛ فالتنشئة الاجتماعية تكسب الطفل الشخصية الاجتماعية، وتحدد له الملامح العامة لمستقبله، وهي كما عرفها (بيتر أوماري) بأنها عملية مستمرة ومتصلة، والتي بواسطتها ينشأ الطفل تنشئة اجتماعية سليمة تمكنه من الحياة وسط جماعته (قدور 2001: 277–278), والتنشئة الاجتماعية تعبر عن تلك العمليات التربوية المبكرة للمولود الجديد فيتحول من مجرد كائن حي إنسان إلي عضو في جماعة ومجتمع يستطيع أن يفهم ذاته ويحدد علاقاته مع الآخرين؛ فنجاح عملية التنشئة الاجتماعية في إعداد الأجيال الجديدة وتزويدهم بالأفكار والمعلومات وتعليمهم لغة التخاطب والتفاهم التي تساعد علي الاندماج في المجتمع تعد من الأمور التي تسهل عملية الاتصال بين الأفراد بحسب ما تمليه عليهم ظروف الحياة وما أعدو له من خلال عملية التنشئة الاجتماعية (الدويبي 2006:31).

التنشئة الاجتماعية من الأسرة إلى المجتمع:

وظائف الأسرة كحاضنة اجتماعية:
تختلف وظائف الأسرة باختلاف بنائها، حيث يؤكد الكثير من المفكرين أن وظائف الأسرة

قديما تختلف عن وظائف الأسرة المعاصرة، ويرجع فقدان الأسرة المعاصرة لمعظم وظائفها للتقدم التكنولوجي، وتعقد الحياة الاجتماعية, وتشابك أنشطة الجماعات، ومن هنا ظهرت بعض المؤسسات التي أنشأها المجتمع للقيام بهذه الوظائف ومن هنا فإن الوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة التقليدية تختلف عن التي أصبحت تقوم بها الأسرة المعاصرة، حيث يذهب **أرنست برجس** "أن الأسرة المعاصرة باعتبارها وحدة لتفاعل الشخصيات، إذ أن التعاطف بين الزوجين وتنمية شخصية الطفل هو محور حياة الأسرة المعاصرة" (فادية عمر الجولاني: 1995، ص17) وهناك شبه إجماع بين علماء الاجتماع على أن الأسرة المعاصرة تقوم بعدد من الوظائف والمتمثلة في:

- **الوظيفة العاطفية:** وهي التفاعل المتعمق بين جميع أفراد الأسرة في المشاعر العاطفية حيث تعتبر المجال الوحيد الذي يمارس فيه الفرد عواطف الأبوة والأمومة والأخوة.
- **الوظيفة الحضارية:** فالأسرة تؤكد الاستمرار الحضاري من خلال نقل ثقافة المجتمع لأعضاء، وبالتالي تجنب اقتراف السلوكيات غير اجتماعية ذات التأثيرات الضارة والتي لا تتناسب مع قيم المجتمع الحضارية (خيري خليل الجميلي، بدر الدين عبده، 1997 : 25), ومن هنا يجب أن ترتبط حياة الأفراد داخل الأسرة وتتماشى مع الظروف المجتمعية المتطورة، أي يجب أن تساير التغير الاجتماعي.
- **الوظيفة الاقتصادية:** "الأسرة في المجتمعات المعاصرة أصبحت وحدة مستهلكة، نظرا لأن المجتمع أوجد منظمات جديدة تقوم بعمليات الإنتاج الآلي وتوفير السلع والخدمات وبأسعار أقل نسبيا" (أحمد يحي عبد الحميد، 1998: 20) فبعد أن كانت الأسرة في المجتمعات التقليدية وحدة إنتاجية لكل مستلزماتها، ونتيجة للتغير الاجتماعي وحدوث التطور التكنولوجي والتعقد الثقافي، فقد هيأ المجتمع مؤسسات جديدة تقوم بدور الإنتاج, ومن هنا أصبح دور الأسرة دور استهلاكي أكثر منه إنتاجية.
- **حفظ النوع البشري:** تهتم الأسرة بحفظ النوع البشري من خلال اتصال جنسي مشروع يستلزم تصديق المجتمع وقبوله، وذلك وفقا لقواعد تمثل في جملتها تنظيمات اجتماعية تتحكم فيها العادات والتقاليد المجتمعية (سناء الخولي, 1995: 73).

◆ **إعالة الأفراد وتربيتهم:** فالأسرة تقوم برعاية الطفل والمحافظة عليه من خلال إكسابه العادات والمعتقدات والخبرات اللازمة له، وتنمية الشعور بالانتماء الأسري والاجتماعي وتكوين شخصيته، كما تقوم بتوفير الاشباع النفسي للأفراد بتوفير علاقات الاهتمام والتكافل لأفرادها، والأمن النفسي، لخلق إنسان متزن ومستقر، يشعر بالانتماء الأسري والتفاعل المتعمق من أجل مصلحة الأسرة والمحافظة على كيانها ووحدتها (عبد الخالق محمد عفيفي، 2000: 153 – 156)؛ فالأسرة تقوم بتزويد الطفل بمختلف الخبرات أثناء سنوات التكوين، وهي تمثل أكبر قوة للتأثير وتنمية الشعور بالألفة والمحبة والشعور بالانتماء للأسرة والمجتمع الخارجي، فهي تقوم بتربية الطفل فتتولاه بالتربية من الناحية البيولوجية، العقلية، النفسية، الجسمية، الاجتماعية والدينية.

◆ **التربية البيولوجية:** "من مكونات الشخصية الجانب البيولوجي، والفيسيولوجي الذي هو في حاجة إلى مواد بناء الطاقة كالغذاء الذي يتناوله الفرد لكي يعيش وتسمح هذه الطاقة للأعضاء بالقيام بوظائفها" (خيري خليل الجميلي، بدر الدين عبده، 1997: 27)، وباعتبار الأسرة البيئة الأولى التي تتلقى الطفل وتتولاه بالرعاية، فهي المسؤول الأول و الأخير عن تنمية هذا الجانب من شخصية الطفل، بتوفيرها للظروف الصحية الملائمة، وتوفير وسائل الوقاية من الأمراض، لأن نجاح الأسرة واستمرارها يتوقف على ما توفره من إشباع لحاجات الطفل، النفسية، الجسمية والاجتماعية.

◆ **التربية العقلية:** "يقصد بالتربية العقلية تنمية القدرات العقلية لدى الفرد، ويتأثر النمو العقلي بالمستوى الاقتصادي للأسرة وما توفره من وسائل التعليم كالألعاب المعدة للفك والتركيب، كما يعتمد النمو العقلي على ما توفره السرة من تغذية غنية بالعناصر الضرورية والطاقة لبناء الجسم ونموه نمواً سليماً". (قرمية سحنون، 1996 – 1997: 52).

◆ **التربية النفسية:** "إن الفرد لكي ينمو نموا سليما فهو بحاجة إلى الحب والعطف اللازمين لنموه النفسي والعقلي والاجتماعي" (علياء شكري، 1981: 187) وباعتبار الأسرة الجماعة الأولى التي تتلقى الطفل وتتولاه بالرعاية فهي التي توفر له ما يلزمه من الناحية النفسية لكي ينمو نموا سليما وتربيته تربية نفسية سليمة خالية من الأمراض

والعقد، فإهمال السرة للجانب النفسي للفرد يؤدي إلى نتائج خطيرة قد تؤدي بالفرد إلى الانحراف عن القيم المجتمعية.

◆ **التربية الاجتماعية:** بمعنى أن الأسرة هي أول المؤسسات الاجتماعية التربوية التي تتولى مهمة تزويد الفرد بقواعد السلوك والآداب العامة وقوالب العرف والعادات والتقاليد ومستويات الخير والشر والرذيلة والفضيلة، أي المعنى العام أو الشامل وليس الضيق للأخلاق،وكذا تعليم الطفل الطقوس الخاصة بالعبادة والحياة الجماعية والدينية (قرمية سحنون، 1996 – 1997: 52) ومن المعلوم أن الأسرة ترسخ أغلب المبادئ التربوية في ذهن الطفل منذ صغره، وأهم هذه المبادئ التي يكون الطفل خاضعا لها في الأسرة تلك المتعلقة بالآداب: كآداب الأكل والتحلي بالتواضع والاحترام, والحياء أمام الأقارب والأصدقاء وكذا التحلي بالمبادئ التربوية الأخلاقية التي تنص على الأذى الذي يجب تجنبه والخير الذي يجب عمله؛ ومنه يمكن القول أنه لا يتأتى قيام الأسرة بهذه الوظائف الهامة إلا بتهيئة الوسائل السليمة المتعلقة بالحضانة والكفالة للأطفال وخاصة في مراحل نموهم الأولى، وكل هذا يتم من خلال عملية مهمة جدا ألا وهي عملية التنشئة الاجتماعية.

أهداف التنشئة الاجتماعية:

مما لاشك فيه أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية هادفة، تتداخل فيها مجموعة من العمليات الثقافية والاجتماعي والتي يصبح الفرد من خلالها قادرا على استيعاب قيم ومعايير المجتمع الذي يعيش فيه وذلك على المستوى المعرفي والاجتماعي والانفعالي، وتختلف التنشئة الاجتماعية من مجتمع لآخر تبعا لنظامه القانوني والاجتماعي والاقتصادي، لكن الأهداف المشتركة بين المجتمعات ما يلي:

◆ **غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك:** وذلك إلى أن يحتويها الضمير و تصبح جزءاً أساسياً، لذا فإن مكونات الضمير إذا كانت من الأنواع الإيجابية فإن هذا الضمير يوصف بأنه حي، وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذات الطفل أن يكون الأبوين قدوة لأبنائهما حيث ينبغي ألا يأتي أحدهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية

والآداب الاجتماعية (عبد الخالق محمد عفيفي، 1998: 174-176).

◆ **التكيف والتآلف مع الآخرين:** وبلوغ هذا الهدف يعني تحقيق الصحة النفسية للمتعلم، ومن مظاهره تكوين الصداقات، وتنمية الذات الاجتماعية كبديل للذات الانفرادية، والاذعان لقوانين المجتمع، وتقاليده بقبول ورضا.

◆ **الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس:** أي تعويد الطفل التعبير عن نفسه، وجعله قادرا على حل مشكلاته، وعلى اتخاذ القرار بنفسه، والقدرة على الاستقلال عن والديه، أو غيرهما، سواء استقلال مادي أو نفسي، بصورة يقوم فيها الاستقلال على الشعور بالمسؤولية والواجب، والتوعية بالحقوق والواجبات. (صلاح الدين شروخ، 2004: 58)

◆ **تحقيق النضج النفسي:** حيث لا يكفي لكي تكون الأسرة سليمة متمتعة بالصحة النفسية أن تكون العلاقات السائدة بين هذه العناصر متزنة سليمة و إلا تعثر الطفل في نموه النفسي، والواقع أن الأسرة تنجح في تحقيق النضج النفسي للطفل إذا ما نجحت في توفير العناصر التالية:

- تفهم الوالدين وإدراكهما الحقيقي في معاملة الطفل وإدراك الوالدين ووعيهما بحاجات الطفل السيكولوجية والعاطفية المرتبطة بنموه وتطور نمو فكرته عن نفسه وعن علاقته بغيره من الناس, وإدراك الوالدين لرغبات الطفل ودوافعه التي تكون وراء سلوكه وقد يعجز عن التعبير عنها.
- تعليم الطفل المهارات التي تمكنه من الاندماج في المجتمع، والتعاون مع أعضاءه والاشتراك في نواحي النشاط المختلفة وتعليمه أدواره، ما له وما عليه، وطريقة التنسيق بينهما وبين تصرفاته في مختلف المواقف، وتعليمه كيف يكون عضواً نافعاً في المجتمع وتقويم وضبط سلوكه.

وظائف التنشئة الاجتماعية:

للتنشئة الاجتماعية عدة وظائف نذكر منها:

1- اكتساب المعرفة، والقيم، والاتجاهات، والمعايير وكافة أنماط السلوك أي أنها تشتمل أساليب التعامل والتفكير الخاصة بجماعة معينة، أو مجتمع معين سيعيش فيه الإنسان.

2- اكتساب العناصر الثقافية للجماعة.
3- التكيف مع البيئة الاجتماعية وخاصة من ناحيتي العضوية والانتماء.
4- ضبط السلوك الاجتماعي للأفراد من خلال تعلمهم لوسائل الضبط الاجتماعي. (الغزوي، الطاهر 199: 189-194)

العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية:
تتأثر التنشئة الاجتماعية بعدد كبير من العوامل التي يصعب حصرها لأن كل ما في البيئة المحيطة له دور فيها، ولكن يمكن حصر وتقسيم هذه العوامل كما يلي:

العوامل الداخلية:

- **الدين:** يؤثر الدين بصورة كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية وذلك بسبب اختلاف الأديان والطباع التي تتبع من كل دين، لذلك يحرص كل دين على تنشئة أفراده حسب المبادئ والأفكار التي يؤمن بها.
- **الأسرة:** هي الوحدة الاجتماعية التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني فهي أول ما يقابل الإنسان، وهي التي تسهم بشكل أساسي في تكوين شخصية الطفل من خلال التفاعل والعلاقات بين الأفراد، لذلك فهي أولى العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية، ويؤثر حجم الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة في أساليب ممارستها حيث أن تناقص حجم الأسرة يعتبر عاملاً من عوامل زيادة الرعاية المبذولة للطفل، حيث يؤكد **بيلز** على خاصية الحجم وعلاقتها بمتغيرات أخرى مثل الاتصال والمشاركة...الخ وبشكل عام يعد حجم الأسرة من العوامل التي تؤثر تأثيرا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة في أساليب ممارستها، وتؤكد الدراسات أن الرعاية المبذولة للطفل داخل الأسرة صغيرة الحجم تكون أكثر فاعلية.
- **نوع العلاقات الأسرية:** تؤثر العلاقات الأسرية في عملية التنشئة الاجتماعية حيث إن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جواً يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة (محمد فتحي فرج الزليتي، 2008: 113).

◆ **الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة:** تعد الطبقة التي تنتمي إليها الأسرة عاملاً مهماً في نمو الفرد، حيث تصبغ وتشكل وتضبط النظم التي تساهم في تشكيل شخصية الطفل، فالأسرة تعتبر أهم محور في نقل الثقافة والقيم للطفل التي تصبح جزءاً جوهرياً فيما بعد.

◆ **الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة:** لقد أكدت العديد من الدراسات أن هناك ارتباط إيجابي بين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للطفل وبين الفرص التي تقدم لنمو الطفل، والوضع الاقتصادي من أحد العوامل المسئولة عن شخصية الطفل ونموه الاجتماعي.

◆ **المستوى التعليمي والثقافي للأسرة:** يؤثر ذلك من حيث مدى إدراك الأسرة لحاجات الطفل وكيفية إشباعها والأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الطفل.

◆ **نوع الطفل ذكر أو أنثى وترتيبه في الأسرة:** حيث إن أدوار الذكر تختلف عن أدوار الأنثى فالطفل الذكر ينمى في داخله المسئولية والقيادة والاعتماد على النفس، في حين أن الأنثى في المجتمعات الشرقية خاصة لا تنمى فيها هذه الأدوار، كما أن ترتيب الطفل في الأسرة كأول الأطفال أو الأخير أو الوسط له علاقة بعملية التنشئة الاجتماعية سواء بالتدليل أو عدم خبرة الأسرة بالتنشئة وغير ذلك من العوامل (عبد الخالق محمد عفيفي 1998: 177-179)

العوامل الخارجية:

◆ **المؤسسات التعليمية:** وتتمثل في دور الحضانة والمدارس والجامعات ومراكز التأهيل المختلفة.

◆ **جماعة الرفاق:** حيث الأصدقاء من المدرسة أو الجامعة أو النادي أو الجيران وقاطني نفس المكان وجماعات الفكر والعقيدة والتنظيمات المختلفة.

◆ **المساجد:** وما يصاحبها من زوايا لتحفيظ القرآن الكريم.

◆ **ثقافة المجتمع:** لكل مجتمع ثقافته الخاصة المميزة له والتي تكون لها صلة وثيقة بشخصيات من يحتضنه من الأفراد، لذلك فثقافة المجتمع تؤثر بشكل أساسي في التنشئة وفي صنع الشخصية القومية.

◆ **الوضع السياسي والاقتصادي للمجتمع:** حيث أنه كلما كان المجتمع أكثر هدوءً واستقراراً ولديه الكفاية الاقتصادية كلما ساهم ذلك بشكل إيجابي في التنشئة الاجتماعية، وكلما اكتنفته الفوضى وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي كان العكس هو الصحيح.

◆ **وسائل الإعلام:** لعل أخطر ما يهدد التنشئة الاجتماعية الآن هو الغزو الثقافي الذي يتعرض له الأطفال من خلال وسائل الإعلام المختلفة وخاصة التليفزيون، حيث يقوم بتشويه العديد من القيم التي اكتسبها الأطفال إضافة إلى تعليمهم العديد من القيم الأخرى الدخيلة على ثقافتهم. (الخطيب 2002: 336-338)

وتضيف الباحثة الأندية الرياضية والجمعيات الخيرية التي ينخرط فيها الشباب, بالإضافة إلى شبكات التواصل الاجتماعي الحديقة ووسائل الاتصال الخلوية وما لها من دور طغي على دور الاسرة والمدرسة في التنشئة الاجتماعية.

التنشئة الاجتماعية من منظور اجتماعي:

تعتبر من العمليات الرئيسية التي تحدث في حياة الوليد البشري، فهي تحوله من طفل عاجز عديم الحيلة إلى إنسان ناضج، ولا توجد أي نوع من الكائنات الحية تمر بعملية مكثفة طويلة في النمو مثلما نجد ذلك في حياة الكائن البشري، كما أننا لا نستطيع أن نلاحظ في نمو الفصائل الحيوانية الأخرى ذلك التعدد والتناقض الذي نلاحظه في نمو الانسان، فعندما ينمو الطفل يتعلم لغة أو أكثر من اللغات، ويكتسب ثروة من الحقائق حول بيئته البيولوجية والاجتماعية، بالإضافة إلى مهارات خاصة وأنواع متنوعة من المعرفة فهو يكتسب اتجاهات وقيم بعضها يتصل بالمعايير الاجتماعية، والبعض الآخر يتعلق بأساليب العلاقات والتفاعل بين الأفراد (عادل أحمد عز الدين الأشول، 1987: 259) وهذا التحول الذي نلاحظه في حياة الوليد البشري يحدث نتيجة لما يسمى بعملية التنشئة الاجتماعية.

صفات وخصائص التنشئة الاجتماعية:

- تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل

الاجتماعي أدواره الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، ويكتسب الاتجاهات والأنماط السلوكية التي ترتقيها الجماعة ويوافق عليها المجتمع.

- عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته، لا يهدف من حياته؛ إلا إشباع الحاجات الفسيولوجية إلى فرد ناجح يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وتحولها مع ما يتفق مع القيم والمعايير الاجتماعية.
- أنها عملية مستمرة تبدأ بالحياة ولا تنتهي إلا بانتهائها.
- تختلف من مجتمع إلى آخر بالدرجة و لكنها لا تختلف بالنوع.
- التنشئة الاجتماعية لا تعني صب أفراد المجتمع في بوتقة واحدة بل تعني اكتساب كل فرد شخصية اجتماعية متميزة قادرة على التحرك والنمو الاجتماعي في إطار ثقافي معين على ضوء عوامل وراثية وبيئية.
- ومن خصائص التنشئة أيضاً أنها تاريخية :أي ممتدة عبر التاريخ، وإنسانية يتميز بها الإنسان دون الحيوان، وتلقائية أي ليست من صنع فرد أو مجموعة من الأفراد بل هي من صنع المجتمع وهي نسبية أي تخضع لأثر الزمان والمكان، وجبرية أي يجبر الأفراد على إتباعها، وهي عامة أي منتشرة في جميع المجتمعات.

أشكال التنشئة الاجتماعية:

تأخذ التنشئة الاجتماعية شكلين رئيسيين هما:

◆ **التنشئة الاجتماعية المقصودة:** ويتم هذا النمط من التنشئة في كل من الأسرة والمدرسة فالأسرة تعلم أبناءها اللغة، وآداب الحديث، والسلوك، وفق نظامها الثقافي ومعاييرها واتجاهاتها، وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل بهضم هذه الثقافة وقيمها و معاييرها، كما أن التعلم المدرسي في مختلف مراحله يكون تعليما مقصودا، له أهدافه وطرقه وأساليبه ونظمه ومناهجه التي تتصل بتربية الفرد وتنشئتهم

بطريقة معينة.

◆ **التنشئة الاجتماعية غير المقصودة:** وتتم بصورة مصاحبة للتنشئة المقصودة غالبا يتم هذا النمط من التنشئة من خلال المسجد ووسائل الإعلام والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح الأندية الرياضية والجمعيات الخيرية التي ينخرط فيها الشباب, بالإضافة إلى شبكات التواصل الاجتماعي الحديقة ووسائل الاتصال الخلوية... وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عمليات التنشئة من خلال الأدوار التالية :يتعلم الفرد المهارات والمعاني والأفكار عن طريق اكتسابه المعايير الاجتماعية التي تختلف باختلاف هذه المؤسسات. تكسب الفرد الاتجاهات والعادات المتصلة بالحب والكره، والنجاح والفشل واللعب والتعاون وتحمل المسؤولية. كما تكسب الفرد العادات المتصلة بالعمل والإنتاج والاستهلاك وغير ذلك من أنواع السلوك والاتجاهات والمعايير والمراكز والأدوار الاجتماعية (صلاح الدين شروخ, 2004: 60).

النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية:

هناك العديد من النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية ولكن الباحثة تتبنى النظرية الاجتماعية لدوركايم.

النظرية السوسيولوجية:

يُعّرف إيميل دوركايم: عملية التنشئة الاجتماعية بأنها عملية توجيه السلوك حسب القواعد الأخلاقية، ويرى بأنها عملية تعتمد على الايحاء لتعويد الطفل على الحياة الجماعية والتدريب على النظام واحترامه، وقد رفض دوركايم تثبيت السلوك في فترة الطفولة الأولى داخل الأسرة وبين في كتابه" قواعد المنهج في علم الاجتماع "أن عملية التنشئة الاجتماعية تبدأ من السنوات الأولى، وتعبر عن قهر الجماعة للسلوك الشخصي، فالتنشئة الاجتماعية عملية تهدف إلى توجيه السلوك وتغييره حسب العقل الجماعي للجماعة وهذا السلوك يختلف في طور ما قبل المدرسة عن طور المدرسة، عن طور الرشد، ويقول دوركايم أن "عملية التنشئة كلها تستهدف أن تفرض على الطفل أساليب الفكر والعاطفة

والفعل، فمنذ السنوات الأولى من الميلاد يفرض عليه أن يأكل ويشرب وينام على نحو معين وفي مواعيد منظمة، وتقهر نعاته ورغباته ويجبر على تعلم النظافة والهدوء والطاعة، وأخيرا يضغط عليه ليتعلم بعض قواعد السلوك الأخلاقي في التعامل مع الأخرين" (نيقولا تيماشيف، 1989: 130) ويحترم العادات وؤمن بالحاجة إلى الوظيفة، وفي هذه المرحلة يقل الشعور بالقهر بسبب أنه صار عادة مألوفة بالإضافة إلى الميول الداخلية التي تجعل القهر لا ضرورة له، بالرغم من أنه يبقى منبع العادات الأخلاقية، وفي هذا السياق يجدر القول أن دوركايم يعتبر تنظيم حاجات الطفل وتدريبه على الطاعة والنظام وتعلم قواعد السلوك الأولية وما هي في حقيقة الأمر إلا أمور ثانوية إذ أن عملية التنشئة الأساسية لا تبدأ إلا في المدرسة حيث يتم تكوين الطابع القومي للشخصية (نيقولا تيماشيف، 1989: 130)

بعض الانتقادات لنظريات التنشئة الاجتماعية والتوافق النفسي والاجتماعي:

المتتبع للنظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية والتوافق النفسي والاجتماعي يدرك أن كل منها يركز على جانب من جوانب هذه التنشئة والتوافق النفسي، وتفتقر هذه النظريات إلى البعد الشمولي لتنشئة الفرد، وتفسير توافقه على اعتبار أن تربية الفرد وكذلك توافقه النفسي والاجتماعي هي متغيرات متعدد الأبعاد, وأنه من غير الممكن دراسة كل متغير بمعزل عن الجوانب أو المتغيرات الأخرى إلا نظريا، كما لا ينبغي إهمال عوامل الثقافة الاجتماعية في تفسير تلك العملية؛ والتي يتناولها المنظور الأنثروبولوجي الاجتماعي للتنشئة، حيث يجد المتتبع أن أكثر ما يؤخذ على نظرية التحليل النفسي مثلا: أنها لم تأخذ بعين الاعتبار التفاعل الاجتماعي متعدد الأبعاد والمتنوع بين أعضاء الأسرة في تأثره بالقيم والمعايير الاجتماعية المشتقة من ثقافة المجتمع كله أو من ثقافة القطاع الاجتماعي الخاص الذي تتنمي إليه الأسرة، كما أغفلت هذه النظرية المؤثرات الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل خارج الأسرة، وما تقوم به من دور بارز في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل كتأثير جماعة الرفاق التي يتعلم منها الطفل ما هو مباح وما هو ممنوع مما يؤثر على نمو الأنا الأعلى (صالح محمد علي أبو جادو، 1998: 51)،

ولهذا نجد أن علماء الاجتماع يعتقدون أن ادعاءات المدرسة الفرويدية فيما يتعلق بأهمية مراحل النمو الأولى في الطفولة بالنسبة لتوافق الشخصية فيما بعد لم يحظ من الناحية الامبريقية بأي تأييد يذكر، لأن أكثر ما ذكره فرويد وأنصاره في هذا الصدد كان متعلقا بحالات مرضية لا يمكن أن تكون دليلا على ما يحدث بالفعل بالنسبة للغالبية العظمى من أعضاء المجتمع الذين يحتمل أن لا يتعرضوا لظروف استثنائية يمكن أن توصلهم إلى مستوى تلك الحالات التي عكف فرويد وغيره ممن اقتنعوا بآرائه على دراستها (سناء الخولي، 1999: 274).

في حين نجد أن النظريات التي أتى بها علماء الاجتماع تولي أهمية بالغة لتأثير العوامل الاجتماعية، حيث ركز إميل دوركايم على دور المدرسة في توجيه السلوك وتكوين الطابع القومي – التوافق النفسي والاجتماعي– هذا وأشار كولي في تفسيره على أهمية الجماعات الأولية وفي مقدمتها الأسرة وتأثيراتها في حين نجد أن بارسونز استسقى أفكاره من طرح دوركايم وفرويد حيث توصل إلى أن المواقف الأسرية هي الدافع في تعلم الطفل جملة من المبادئ والقواعد, أما نظرية التعلم الاجتماعي فتتميز بالدقة لأنها نشأت وتطورت من العمل المخبري ومن تجاربه المضبوطة بدرجة كبيرة، وفيها جدة وإبداع وجرأة في المزاوجة بين نظرية التعلم والناحية الاجتماعية، وفيها من الدقة في المنهج والتفسير ما يجعلها على جانب كبير من الأهمية، وقد نجحت هذه النظرية في تفسير المواقف الاجتماعية البسيطة، غير أنها قصرت كثيرا في تفسير المواقف الاجتماعية المعقدة (صالح محمد علي أبو جادو، 1998: 56) كما يؤخذ على نظريات التعلم تحيزها الواضح للبيئة ومحاولاتها فهم وتفسير السلوك الإنساني من خلال أنماط محددة من التغيرات والاستجابات البيئية (أحمد السيد محمد اسماعيل، 1995: 19).

في حين أن نظرية الدور الاجتماعي ترى أن لكل فرد مركزا اجتماعيا يتناسب مع الدور الذي يقوم بأدائه، ويكتسب الطفل مركزه ويتعلم من خلال تفاعله مع الآخرين وخاصة الأشخاص المهمين في حياته الذين يرتبط بهم ارتباطا عاطفيا، ولكن يؤخذ على نظرية الدور الاجتماعي، أن مفهوم الدور لم يتحدد بصورة واضحة خصوصا في المجتمعات

المعقدة، وإغفالها لتركيب الشخصية وخصائصها في تأدية الدور الاجتماعي، وأخيرا تركيزها على الجانب الاجتماعي في عملية التنشئة الاجتماعية في الوقت الذي أغفلت فيه الجوانب الأخرى لاسيما الجانب النفسي (صالح محمد علي أبو جادو، 1998: 61) أما نظرية التفاعل الرمزي فتعتبر واحدة من المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية، في تحليل الأنساق الاجتماعية منطلقة منها لفهم الوحدات الكبرى، بمعنى أنها تبدأ، (MICRO) وهي تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي .فأفعال الأفراد تصبح ثابتة لتشكل بنية من الأدوار، ويمكن النظر إلى هذه الأدوار من حيث توقعات البشر بعضهم تجاه بعض من حيث المعاني والرموز, وهنا يصبح التركيز إما على بنى الأدوار والأنساق الاجتماعية، أو على سلوك الدور والفعل الاجتماعي, ومع أنها ترى البنى الاجتماعية ضمنا، باعتبارها بنى للأدوار بنفس طريقة بارسونز إلا أنها لا تشغل نفسها بالتحليل على مستوى الأنساق، بقدر اهتمامها بالتفاعل الرمزي المتشكّل عبر اللغة، والمعاني، والصور الذهنية، استنادا إلى حقيقة مهمة، هي أنه على الفرد أن يستوعب أدوار الآخرين. ونجد أن نظرية التفاعل الرمزي أكدت على أن المجتمع تفاعل رمزي دون أن تشير إلى أنماط الظروف مهما كان نوع التفاعل الذي يؤدي إلى ظهور وانبثاق أي نمط من أنماط بناء اجتماعي واستمراره وتغييره في سياق أي ظرف من الظروف، كما أنها اتسمت بالغموض في كيفية تشكيل التنظيم الاجتماعي وتغييره فهناك غموض بين عملية التفاعل ونتائجها. كما حاولت هذه النظرية التقليل من شأن الأبنية الاجتماعية بحيث جعلتها موضوعات ناتجة من اتجاهات الفاعلين وجعلت الأشياء تتشكل كنتيجة للتفاعل، ولم تربط بين الأبنية الاجتماعية و العمليات الاجتماعية واقتصرت على تأكيد وجود كل منها.

ثانياً: أساليب التنشئة الاجتماعية:

بديهي القول أن لكل أسرة: فقيرة أو غنية، جاهلة أو متعلمة, أسلوبها الخاص في رعاية طفلها، وهذه الأساليب منها ما هو موروث، ومنها ما هو مكتسب من مصادر الثقافة المتعددة من المجتمع (ابراهيم عبد الكريم الحسين، 2002: 73) كما أن أساليب التنشئة

وأهدافها ومعاييرها تختلف بين المجتمعات، بل يمكن أن يكون الاختلاف في أساليب التنشئة داخل الجماعات التي يتكون منها نفس المجتمع، كما تختلف هذه الأساليب من أسرة إلى أخرى ومن الأب إلى الأم، بل تختلف أساليب أحدهما من وقت لآخر ويمكن القول بأن الاهتمام الحقيقي بدراسة أساليب التنشئة الاجتماعية كان منذ أن قام الفلاسفة أمثال (أفلاطون، وروسو، ولوك، وديوي) بدراسة الأطفال على أساس أنهم آداه رئيسية للتغير الاجتماعي واعتبروا عملية التنشئة الاجتماعية للطفل عاملا مهما في بناء المجتمع مركزين جل اهتمامهم على خبرات الطفولة الباكرة في جانبيها الكمي والنوعي، وأن عملية التنشئة الاجتماعية تعد وسيلة لحفظ النوع البشري ونقل خصائصه و معطياته الحضارية والمدنية عبر الأجيال، كما أن الأسرة تعد الوحدة الاجتماعية الأولى التي يحتك بها الطفل احتكاكاً مستمراً حيث تعد المكان الأول الذي تنمو فيه أساليب التنشئة الاجتماعية التي تشكل "الميلاد الثاني" في حياة الطفل أي تكوينه كشخصية اجتماعية ثقافية، وأن الأسرة هي النبع الأساسي الأول الذي يرتشف منه الطفل رحيق الاستقامة أو الاعوجاج، كما أنها المجال الاجتماعي والثقافي، والمجتمع الإنساني الأول الذي يمارس فيه الطفل أولى علاقاته وتفاعلاته الاجتماعية، ويكسب عاداته وتقاليده؛ فالطفل يتعرض في سياق أسرته بحكم مالها من دور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية إلى ممارسات وأساليب واتجاهات معينة في تنشئته من قبل الوالدين الذين يمارسون مع أبنائهم أساليب واتجاهات متعددة منها الصريح والضمني والمقصود وغير المقصود في توجيههم وتشكيل سلوكهم وما لهذه الأنواع التنشئة من علاقة بالتوفق النفسي الاجتماعي تحاول الباحثة.

أنواع وأساليب التنشئة الأسرية:

لقد حاولنا تحديد أساليب التنشئة الأسرية التي سنتناولها في الدراسة الحالية والتي تقيس ما يدركه الأبناء نحو معاملة الوالدين لهم في المواقف المختلفة منذ الطفولة الباكرة، ومن هذه الأساليب التقبل، الرفض، الحماية الزائدة، التشدد، الاستقلال، التسلط، الإهمال، التفرقة، التساهل، التذبذب، التسامح، والتدليل, وقد اتضح أن أكثر أساليب المعاملة الوالدية انتشاراً: الاستقلال، التسلط، الديمقراطية، الحماية الزائدة، التقبل في حين وجد شيفر ودبل

(1975) أن هناك أساليب أخرى مثل الدافع للإنجاز والحماية الزائدة والرقابة الشديدة، وفي دراسة قام بها جولن (1969) تبين وجود ثلاث أساليب أساسية في التنشئة الاجتماعية هي التقبل مقابل الرفض، والتساهل مقابل التحكم والحماية الزائدة، بينما في المجتمع العربي حدد الباحثون مجموعة من الأساليب، التي تعد من أهم من أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمع العربي.

أولاً: التنشئة الاجتماعية القائمة على أسلوب التقبل:

يُعد هذا الأسلوب من الأساليب الإيجابية في تنشئة الأبناء، وهو من أهم الاحتياجات الإنسانية، وعلى أنه ضروري لكي يشعر الإنسان بالطمأنينة في حياته ويعتقد Preston حد رأى برستون أنه أمر حاسم في نمو الشخصية، حيث يترتب عليه آثار تنعكس على سلوك الأبناء Rohner رونر ونموهم وأدائهم الوظيفي وتقديرهم الإيجابي لأنفسهم ونظرتهم الإيجابية للحياة في مرحلة الرشد (آسيا بنت علي راجح بركات، 2000 :18) حيث يشعر الابن بأن والديه أو أحدهما يفهم مشكلاته وهمومه، وأنه يعمل على تخفيف القلق لديه ويحاول إدخال السرور والسعادة إليه، وإنه يركز على الإيجابيات أكثر من السلبيات، ويشعر بالدفء والحنان والعطف، ويعمل على تعزيز أفعاله، ولا يحاول تغيير سلوكه بل يقبله كما هو، ويكون سعيداً بقضاء الوقت معه في المنزل (بركات، 18:2000).

ويتجلى التقبل الوالدي بتقبل سلوك الابن وتصرفاته، وأن يتفهم مشكلاته، وأن يظهر له حبه، ويبتسم له، ويفخر بإنجازاته أمام الآخرين، ويستجيب لحاجاته ومتطلباته باهتمام ويوجهه برفق ومودة، ويبدي اهتمامه بمستقبله وأن يشاركه في نشاطاته المختلفة؛ لذلك يجب أن نتقبل جنس الطفل سواء كان ذكرا أم أنثى، أيضا تقبل شكله وملامحه ولونه، وتقبل ترتيب الطفل بين أخوته، وقدراته، واستعداداته وميوله وعدم مقارنته بغيره من الأطفال داخل الأسرة وخارجها (مرشد، 2005: 52).

الآثار الإنجابية لأسلوب التقبل وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي:

تشير بعض الأدبيات إلى اتباع الوالدين لهذا الأسلوب في تنشئة أبنائهم من شأنه أن يترك آثاراً طيبة في شخصية الأبناء وانتمائهم للجماعات والاندماج مع الآخرين، ويجعلهم أكثر تعاوناً وإخلاصاً ووفاءً (دسوقي، 1979: 355) كما أن تقبل الوالدين لأبنائهم يجعلهم أكثر قدرة على تكوين علاقات إيجابية داخل المنزل وخارجه عند اتصالهم بالآخرين، كما يجعلهم قادرين على الأخذ والعطاء بعيداً عن الشعور بالتهديد والخوف والقلق (عياد والخضري، 1993: 196), وتضيف بعض الدراسات الأخرى إلى أن هذا الأسلوب يعزز مفهوم الفرد عن ذاته وتكيفه مع الآخرين، ويؤثر على صحته النفسية بوجه عام, كما أن أسلوب التقبل يعطي الأبناء قدرا من استقلالية الرأي، وتشجيعهم على التعاون وذلك من أجل التوصل إلى حلول للمشاكل التي تواجههم في المواقف الحياتية مما يؤدي الى تنمية الاستقلال والثقة بالنفس لديهم (ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، 2005: 52) كما يؤكد (هيرلوك Hurlock عن مرشد، 2005: 52) على أن أسلوب التقبل الاجتماعي المدرك من جانب الأبناء يجعلهم يتصفون بالاتزان الانفعالي وروح المرح والاستمتاع بالمشاركة في الأنشطة الاجتماعية وتحمل المسؤولية والثقة بالنفس.

ثانياً: التنشئة الاجتماعية القائمة على أسلوب الرفض:

تعد من الأساليب غير السوية في تنشئة الأبناء، حيث يستخدم الوالدان أو أحدهما أساليب تنطوي على كراهية الابن وعدم إشباع احتياجاته الاجتماعية من الحنان والدفء وتهديده بالطرد من المنزل وإذلاله بصور متعددة كالنقد أو السخرية أو الذم أمام أقرانه، مما يؤثر على شخصياتهم خاصة في المراحل الأولى من الحياة, كما أن أسلوب الرفض الوالدي ينطوي برضوخ الابن للقواعد والقيود والأنظمة دون مناقشة لأن الآباء لهم رؤية أفضل من رؤيته، وعدم إثابة سلوكه خشية أن يؤدي ذلك إلى نتائج غير محمودة، والتأكيد على استخدام العقاب البدني أو المعنوي للسلوك الخاطئ دون معرفة أسباب هذا السلوك, ويؤكد كولمان على أن أسلوب الرفض الوالدي المدرك من جانب الأبناء يجعلهم يشعرون بالوحدة والقلق لغياب الأمن النفسي والاجتماعي، وعدم القدرة على التكيف وإقامة علاقات

اجتماعية مع الأخرين (أحمد السيد محمد اسماعيل، 1995: 81-82).

الآثار السلبية لأسلوب الرفض والنبذ وعلاقة بالتوافق النفسي والاجتماعي:

- يترتب على هذا الأسلوب من التنشئة الاجتماعية شخصية قلقة، متمردة تنزع الى الخروج عن الأنظمة والقوانين المتعارف عليها اجتماعيا كوسيلة للتنفيس والتعويض عن الحرمان العاطفي في الطفولة الباكرة.
- قد يصاب الطفل بالعقد النفسية.
- يشعر الطفل بعدم الأمان ومنه تنشأ حلقة مفرغة بين الوالدين والمجتمع والطفل.
- نمو الروح العدوانية والرغبة في الانتقام، وزيادة الحساسية في المواقف الاجتماعية المختلفة ليصبحوا عنيدين وأنانيين. (وفيق صفوت مختار، 2004 : 271 – 282).

ثالثاً: التنشئة الاجتماعية القائمة على الأسلوب الديموقراطي:

يعد من الأساليب الإيجابية في تنشئة الأبناء حيث يشعر الابن بأن والديه أو أحدهما يسمح له بالتصرف في تدبير شؤون حياته بنفسه دون تدخل من أحد، ويتركه يتخذ قراراته، ويحل مشكلاته وذلك بالاعتماد على ذاته، مما يجعله يشعر بالثقة بالنفس والمسئولية نحو نتائج سلوكه, حيث أكدت نتائج أبحاث جاثولز وكالوز (1969) على أن أسلوب الاستقلال له عدة أمور يجب على الوالدين اتخاذها كقضية الضبط الذاتي، وتشجيعهم على اتخاذ القرارات الخاصة بمستقبلهم بحرية دون تدخل من أحد إلا عند الضرورة حيث أشار هوركس على ضرورة التدرج نحو تنمية الاستقلال لديهم وفق أعمارهم الزمنية (ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، 2005: 57).

الآثار الإيجابية للأسلوب الديمقراطي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي:

تزداد رغبة الأطفال في المزيد من الاستقلال الذاتي في تصريف شؤونهم ويستاؤون من الحماية الزائدة التي يبديها الوالدان نحوهم، ومن ناحية أخرى يميل الأطفال الذين يشجعهم آباؤهم على الاستقلال الى إظهار علاقات وتفاعلات اجتماعية أفضل (مرشد، 2005: 57).

رابعاً: التنشئة الاجتماعية القائمة على أسلوب التفرقة:

يتضمن التفضيل والمحاباة والتحيز وعدم المساواة بين الأبناء جميعهم في الرعاية والعناية ويكون التفضيل بينهم على أساس المركز او الجنس أو السن أو اللون أو المرض أو لأي سبب آخر، ويتحلى السلوك الوالدي المتحيز أو المحابي بينهم بأن يبدي الوالدان أو أحدهما حبا أكبر للابن الأكبر أو الأصغر أو يفضل الذكور على الإناث أو العكس، أو أن يعطي أحد الأبناء أولوية وامتيازات مادية أو معنوية أكثر من باقي إخوانه؛ حيث تخطئ بعض الأسر معاملة الابن فتعامله معاملة تختلف عن معاملة البنت (وفيق صفوت مختار، 2004: 235-253).

الآثار السلبية للأسلوب التفرقة وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي:

من شأن هذا الاسلوب أن يثير الكراهية, وينمي الحقد والغيرة بين الأخوة, وتظهر أعراضها السيئة في المستقبل؛ كالكراهية بصفة عامة وعدم الثقة بالجنس الآخر وهذا بدوره يؤثر على النمو المتكامل للفرد، ويجعله يشعر بالظلم والقسوة ويتقمص ذلك في سلوكه مع الأخرين، وتكوين اتجاهات سلبية نحو الوالدين، وكراهية الأخوة والأخوات لبعضهم البعض, ومن شأن ذلك أن يؤدي إلى شخصية أنانية تعودت أن تأخذ دون أن تعطي، وتحب أن تستحوذ على كل شيء لنفسها أو على أفضل الأشياء، حتى لو كان على حساب الآخرين (مختار 2004: 235-253).

خامساً: التنشئة الإجتماعية بأسلوب التساهل والإهمال:

إن الطفل خلال سنواته الأولى يحتاج إلى الحب والحنان والرعاية التربوية الكاملة أكثر من أي شيء آخر، ويسود في العديد من الأسر نمط الرعاية الغذائية للطفل خلال سنواته الأولى مهملة بذلك الرعاية التربوية والنفسية، والذي يتمثل في ترك الابن دون إرشاد أو توجيه- خاصة الأب -الى ما يجب أن يفعله أو يقوم به، أو إلى ما ينبغي أن يتجنبه، وينظر إليه مجرد فرد يسكن في المنزل بأكل ويشرب ويحاط بالأمن، مما يفقده الانتماء للأسرة والاحساس بواجباته نحوها (إبراهيم عبد الكريم الحسين، 2002 : 76), ويقصد

بالإهمال انعدام الاهتمام بالطفل وشؤونه، وحاجاته وعدم التواجد النفسي معه في مشكلاته، أي يكون والداه حاضران غائبان في حياة الطفل, ومظاهر التساهل والاهمال يكون في شكل عدم إثابة للسلوك المرغوب فيه قد يأخذ صورة اللامبالاة, السخرية من الطفل بدلا من تشجيعه (وفيق صفوت مختار، 2004 : 217- 219).

الآثار السلبية لأسلوب التساهل والإهمال وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي:

ويظهر على تصرفات الطفل التخبط، وذلك لعدم وضوح القواعد والقوانين المتعارف عليها، ويكون أكثر عرضة لتأثير جماعة الرفاق لما يلقاه من اهتمام من قبلهم مما يؤدي به إلى الانحراف ومخالفة الأنظمة الأسرية والاجتماعية (ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، 2005: 55-56)

سادساً: التنشئة الاجتماعية بأسلوب الحماية الزائدة:

يتمثل في أن الأب أو الأم قد يقوم نيابة عن الطفل بالمسؤوليات أو الواجبات التي يمكنه أن يقوم بها، والتي يجب تدريبه عليها إذا أردنا أن تكون له شخصية قوية استقلالية وهذا السلوك لا يتيح للطفل فرصة أن يتخذ القرارات بنفسه، فالأب مثلا يتحمل مسؤولية الدفاع عن الطفل إذا تشاجر مع أحد زملائه دون أن يترك للطفل الفرصة لتسوية حساباته بنفسه حيث يتضمن إخضاع الابن لكثير من القيود والخوف من تعرضه للأخطار من أي نشاط يقوم به، مما يؤدي الى منعه من الذهاب إلى الرحلات والمشاركة في النشاطات الأخرى (مختار، 2004: 211 – 212).

الآثار السلبية لأسلوب الحماية الزائدة وعلاقة بالتوافق النفسي والاجتماعي:

الأطفال الذين يعاملون بهذا الأسلوب معرضون للحوادث أكثر من غيرهم من الأطفال, ومن شأن ذلك تشكيل شخصية ضعيفة, خانعة، غير مستقلة, تخشى اقتحام المواقف في الحياة، سرعان ما تصطدم شخصيته بالواقع والقوانين بعد فوات الفرصة, انخفاض مستوى "الأنا"، والطموح وتقبل الإحباط, لا يشارك الآخرين في الاجتماعات واللقاءات, كما يعتمد الفرد على الآخرين في إنجاز احتياجاته مما يسهل استثارته واستمالته لشتى أنواع

الانحراف حيث تظهر على سلوكه وتصرفاته كثير من مواقف الانسحاب وفقدان التحكم الانفعالي ويشعر الفرد بالعجز وفقدان الثقة بالنفس وعدم الاكتراث واللامبالاة في مواقف الحياة, وفقدان التحكم الانفعالي، والخوف من تحمل المسؤولية (مختار، 2004: 211 – 212).

سابعاً: التنشئة الاجتماعية بأسلوب التذبذب بين الشدة واللين:

يتمثل التذبذب في حيرة الوالدين أو أحدهما لاستخدام أساليب الثواب أو العقاب فقد يثاب الابن على نفس السلوك، وقد يعاقب عليه مرة أخرى، وقد يصل التذبذب الوالدي إلى درجة التناقض بحيث يصبح الفرد غير قادر على توقع رد فعل والديه إزاء سلوكه كما يدرك أن معاملتها تعتمد على المزاج الشخصي، وليس هناك سلوك ثابت نحوه, وأحيانا يتعارض سيطرة الأب مع سيطرة الأم حيث يواجه الطفل صراعا في اختيار الدور الذي يقلده، وقد ينحرف سلوكه الى غير المرغوب، وهناك أمثلة كثيرة لأساليب المعاملة الوالدية للأبناء والتي تعبر عن هذا الاتجاه فعلى سبيل المثال :عندما يبدأ الطفل في تعلم الكلام ويسب أباه أو أمه فيجدهما يضحكان لذلك السلوك، لكن إذا كرر الطفل نفس ذلك السلوك في وجود زوار فإن الأبوين أو أحدهما غالبا ما يعاقب الطفل أو ينهيانه على ذلك السلوك ...وهنا يجد الطفل نفسه في حيرة من أمره لأنه لا يعرف سبب ضحكهما في المرة الأولى ومعاقبته في المرة الأخرى على نفس السلوك (ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، 2005: 54).

الآثار السلبية لأسلوب التذبذب بين الشدة واللين وعلاقة بالتوافق النفسي والاجتماعي:

حيث يترك هذا الأسلوب آثارا سيئة على شخصية الفرد، ويجد صعوبة في التمييز بين الصواب والخطأ، وقد يكون أحيانا مترددا في حسم الأمور ويمكن أن يمتنع عن التعبير عن آرائه ومشاعره؛ لذلك يجب أن يكون للوالدين سياسة ثابته في معاملة الأبناء لا تقوم على التذبذب بين رأي وآخر بالمعاملة الثابتة الحازمة هي التي تساعد الطفل على سرعة الوصول الى الحكم الأخلاقي الصحيح, ومن شأن ذلك أن تسهل عليه طاعة السلطة، وأن

الشدة الثابتة خير من اللين مع التذبذب، وخير من هذا وذلك أن يكون هنالك حزم وثبات مع عطف معقول (مرشد، 2005: 54).

تامناً: التنشئة الاجتماعية بأسلوب التدليل:

يتمثل في تشجيع الطفل على تحقيق معظم رغباته الملحة وغير الملحة في التو واللحظة دون تأجيل أو إبطاء، ومن شأن ذلك أن يجعل الفرد لا يتحمل المسؤولية والاعتماد على الغير وعدم تحمل مواقف الإحباط والفشل في الحياة, ونمو نزعات الأنانية وحب التملك (مختار، 2004: 174).

الآثار السلبية لأسلوب التذبذب بين الشدة واللين وعلاقة بالتوافق النفسي والاجتماعي:

الشعور بالنقص، وفقدان الثقة بالنفس، وقتل روح الاستقلال وتحمل المسؤولية, ظهور شخصيات قلقة مترددة تتخبط في سلوكها بلا قواعد أو معايير أو حدود, الطفل المدلل لا يحافظ على عهوده والتزاماته ومواعيده, لا يستطيع تحمل المسؤولية، ويعتمد على الآخرين, عندما لا يحصل الطفل على نفس معاملة الأسرة يستجيب استجابات مختلفة منها :الشعور, بالغضب، بالخوف المعاناة والقلق النفسي, كما قد تشتد استجاباته حتى تصل إلى التلعثم أو اضطراب الكلام، أو التبول اللاإرادي في الفراش كما أن التدليل يدعم نوبات الغضب والعناد (مختار، 2004: 179 – 191).

تاسعاً: التنشئة الاجتماعية بأسلوب التسلط والتشدد والقسوة:

ويمكن أن نسميه أيضا أسلوب القمع الأسري للطفل، وينتشر هذا النمط بين مختلف الأسر سواء الغنية أو الفقيرة، إلا أن المستوى الثقافي للأسرة يلعب دورا في الحد من استخدام هذا النمط من التنشئة، فالأسلوب المتسلط هو ميل الأهل في عملية التنشئة الاجتماعية إلى التشدد والتصلب و من أبرز مظاهره: عدم إتاحة الفرصة للطفل لإبداء رأيه بأي موضوع سواء ما يتعلق باحتياجاته الخاصة، أو بأمور يراها تحدث في محيطه فيحاول تفسيرها و مناقشتها, واستخدام العقوبة الجسدية ضد الطفل لإخضاعه لأوامر والديه, استخدام العقوبة النفسية :تهديد ووعيد للطفل في حال عدم قدرته على إنجاز أمر

ما, و استخدام فعل الأمر من قبل الوالدين إنجاز أمر ما من قبل الطفل" افعل كذا، ولا تفعل كذا..." (ابراهيم عبد الكريم الحسين، 2002: 74).

الأثار السلبية لأسلوب التسلط والتشدد والقسوة وعلاقة بالتوافق النفسي والاجتماعي:

فالضبط المفرط للأبناء يحد من إمكانية ممارسة أدوارهم كشخصيات لها استقلالها، وقد يولد العدوانية, غالبا ما نرى الابناء يتسمون بالانطواء أو الانزواء أو الانسحاب من الحياة الاجتماعية، والشعو بالنقص وعدم الثقة بالنفس والشعور بالذنب وكره السلطة الوالدية، حيث يجعل الابناء ينتهجون نفس أسلوب الصرامة والشدة في حياتهم المستقبلية وذلك عن طريقة عمليتي التقليد أو التقمص لشخصية أحد الوالدين أو كليهما. وهذا من شأنه أن يؤدي الى تكوين شخصية ضعيفة تشعر بالقلق والحيرة غير واثقة من نفسها تنزع الى الخروج عن القواعد والأنظمة كتعويض عن الحرمان العاطفي وفقدان الاستقلالية (عفاف عبد الفادي دانيال، 2005: 153).

كما أن الدراسات النفسية الحديثة التي تناولت آثار الإساءة الجسدية على أطفال ما قبل المدرسة أشارت أنهم يتصفون بما يلي: العناد والعدوان والنشاط الزائد والفوضى, تكون درجاتهم متدنية على مقاييس الذكاء, يظهرون مشكلات في التكيف مع بيئة الصف والتفاعل مع الزملاء, قد يحصلون على درجات أدنى على مقاييس تقدير الذات (مختار، 2004: 288 – 291), ونجد أن ابن خلدون ذهب في مقدمته إلى القول: "إن أساليب العسف والقهر من طرف المربين تقود إلى القهر وضيق النفس، والتقليل من نشاطها وفعلها، وبالتالي يقود ذلك إلى الكسل ويحمل على الكذب والخبث، والتظاهر بغير الحقيقة، خوفا من القهر، فينشأ الطفل على المكر والخديعة، ويفسد خلقه وتفسد معالم الإنسانية فيه ...وينبغي للمعلم في متعلمه، وللوالد في ولده، ألا يستبدا عليهما في التأديب" (ابراهيم عبد الكريم الحسين، 2002: 75– 76).

عاشراً: التنشئة الاجتماعية بأسلوب إثارة الألم النفسي:

يتمثل هذا الأسلوب في إشعار الطفل بالذنب كلما قام بسلوك غير مرغوب فيه، أو كلما

عبر عن رغبة محرمة، كما قد يكون ذلك أيضا عن طريق تحقير الطفل والتقليل من شأنه أيا كان المستوى الذي يصل إليه في سلوكه أو أدائه حيث نجد أن بعض الآباء والأمهات يبحثن عن أخطاء الطفل و يبدون ملاحظات نقدية هدامة لسلوكه، مما يفقد الطفل ثقته بذاته، ويجعله مترددا في أي عمل يقدم عليه خوفا من حرمانه من رضا الكبار وحبهم.

الآثار السلبية لأسلوب إثارة الألم النفسي وعلاقة بالتوافق النفسي والاجتماعي:

غالبا ما يترتب عن هذا الأسلوب شخصيات انسحابيه منطوية غير واثقة من نفسها، توجه عدوانها نحو ذاتها، كما يكونون عرضة لعدد من الأمراض النفسية كالقلق، الهيستيريا، وحتى أنه من الممكن إصابتهم بالوسواس القهري الذي اتفق العلماء على أنه مرتبط بشكل عام بالحرمان من الحب (أبو حمدان, 2011: 375).

ويتضح مما سبق ذكره: الدور المهم الذي تؤديه أساليب التنشئة الاجتماعية السوية وغير السوية خلال فترة الطفولة الباكرة على سلوك الأبناء, وما لها من علاقة قوية وتأثير بالغين على ما ستكون عليه شخصياتهم في المستقبل.

الخلاصة

من خلال ما سبق عرضه نصل إلى القول بأن التنشئة الاجتماعية لها أهداف وأهمية وعلاقة بالتكيف النفسي للفرد في أسرته ومجتمعه، وتبقى أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة تعكس أساليب السلطة الموظفة في المجتمع و في مؤسساته، ويتضح مما سبق تعدد أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة, حيث إن بعض الأسر تنمي الأساليب التي تتسم بتقبل سلوك الأبناء وتصرفاتهم وتوفير العطف والحنان والدفء، وتشجعيهم على الاستقلالية في تدبير شؤونهم وتصرفاتهم دون الاعتماد على الآخرين، في حين تتصف بعض الأسر بالإسراف في التدليل والإذعان لمطالب الأبناء، أو الاسراف في استخدام أسلوب القسوة والصرامة والشدة من ناحية، والتذبذب بين الشدة واللين، وفرض الحماية والخوف الزائد، واختلاف وجهتي نظر الطرفين" الأب والأم" كليهما في تنشئة الأبناء، واستخدام أحدهم للأطفال كسلاح يشهره في وجه الطرف الأخر في سبيل تحقيق ما يسمى بالمحافظة على عش الزوجية الأسرية، وبعضهم الآخر لا يتوخى المساواة والعدل في

التنشئة، أو التفاهم، مما قد يؤدي إلى ظهور بعض السلوكيات غير المرغوب فيها كالسلوكيات التي تم عرضها.

المراجــع

- الحسين، ابراهيم عبد الكريم، الطفل للتفوق، الجزء الأول، دار الرضا للنشر، 2002.
- اسماعيل، أحمد السيد محمد، مشكلات الطفل السلوكية وأسلوب معاملة الوالدين، المكتب الجامعي الحديث، ط2، الإسكندرية، سنة 1995.
- بدوي، أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، لبنان، 1996.
- عبد الحميد، أحمد يحي، الأسرة والبيئة، المكتب الجامعي الحديث، 1998.
- الجميلي، خيري خليل، بدر الدين عبده، الممارسة المهنية في مجال الأسرة والطفولة، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 1997.
- دسوقي، كمال (1979) النمو التربوي للطفل والمراهق، دار النهضة العربية، بيروت.
- الرفاعي، نعيم، الصحة النفسية، دراسة في سيكولوجية التكيف، مكتبة إحياء التراث، ط8، مكة، سنة 1987.
- الزليتني، محمد فتحي فرج 2008، أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع الإنجاز الدراسية، مجلس الثقافة العام.
- الخولي، سناء، الزواج والعلاقات الأسرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 1995.
- أحمد، سهير كامل، أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، 1999.
- السيد عبد العاطي وآخرون، الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 1998.
- أبو جادو، صالح محمد علي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان 1998، الأردن ط1.
- شروخ، صلاح الدين، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم، عنابة، الجزائر، 2004.
- الطنوبي، محمد عمر 1997، قراءات في علم النفس الاجتماعي، مكتبة المعارف الحديثة الاسكندرية.

- الأشول، عادل أحمد عز الدين، علم النفس الاجتماعي مع الإشارة إلى مساهمات علماء الإسلام، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، سنة 1987.
- عوض، عباس محمود والدمنهوري، رشاد صالح، علم النفس الاجتماعي نظرياته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، د ط، الإسكندرية، سنة 1994.
- عفيفي، عبد الخالق محمد، الأسرة والطفولة، أسس نظرية، مجالات تطبيقية، مكتبة عين شمس، القاهرة 1998.
- عفيفي، عبد الخالق محمد، الخدمة الاجتماعية المعاصرة في مجال الأسرة والطفولة، مكتبة عين شمس، القاهرة، 2000.
- خواجة، عبد العزيز، مبادئ في التنشئة الاجتماعية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2005.
- عبد المنعم، عفاف محمد، الإدمان دراسة نفسية لأسبابه ونتاجه، دار المعرفة الجامعية، مصر 2003.
- علاء الدين كفافي، رعاية نمو الطفل، معهد الدراسات والبحوث التربوية، د ط، القاهرة، دون سنة.
- شكري، علياء، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعارف بالقاهرة،1981 .
- عياد، مواهب إبراهيم، الخضري، ليلى محمد (1993)، إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة، منشأة المعارف، الإسكندرية.
- السيد، فؤاد البهي، علم النفس الاجتماعي، دار الكتاب الحديث، ط2، الكويت دون سنة.
- الجولاني، فادية عمر، دراسات حول الأسرة العربية، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1995.
- فرج، محمد سعيد، البناء الاجتماعي والشخصية، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، د ط، 1998.
- غيث، محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، 1996.

- مرشد، ناجي عبد العظيم سعيد 2005، تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة دليل للأباء والأمهات، مكتبة زهراء الشرق.
- تيماشيف، نيقولا، نظرية علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، ط2، 1989.
- مختار، وفيق صفوت، الأسرة وأساليب تربية الطفل، دار العلم والثقافة، القاهرة، 2004.

المجلات:

- دانيال، عفاف عبد الفادي 2005، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بكل من المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي للأسرة والترتيب الانجابي للأبناء: دراسات عربية في علم النفس, المجلد4، العدد 2، أفريل، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

الأطروحات:

- أبو حمدان، ماجد ملحم 2011، طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة دراسة ميدانية على عينة من شباب جامعة دمشق – كلية الآداب, مجلة جامعة دمشق، المجلد 27 العدد الثالث+الرابع 2011.
- الأخرس، محمد صفوح (2001)، المنهج وطرائق البحث في علم الاجتماع, دمشق، جامعة دمشق، ط6.
- بركات، آسيا بنت علي راجح (2000)، العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاكتئاب لدى بعض المراهقين والمراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية بالطائف، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية.
- سحنون، قرمية، دور التنشئة الاجتماعية الأسرية في نمو شخصية المراهق الجزائري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قسنطينة، معهد علم الاجتماع، 1996-1997.